

انتقال الموضوعي لمركز ثقل النضال الوطني الفلسطيني الى داخل الاراضي المحتلة لاسباب عديدة ومتنوعة، اهمها صعوبة بقاء الظاهرة العسكرية العلنية الفاعلة في الخارج على ضوء استعادة الجيوش والانظمة العربية في دول الخليج لهيمنتها ونفوذها.

ان هذا التطور الكبير والنوعي يفرض علينا استحقاقات على المستوى الوطني العام وعلى المستوى الحزبي، لان استعراض العمل السياسي والعسكري والتنظيمي في الخارج واقامة مقارنة مع الداخل تجعل من الضروري الوقوف امام هذه الاستحقاقات.

لقد تجاوزت الانتفاضة مرحلة الثورة من الخارج، وبدأت مرحلة الثورة من الداخل، بمعنى ان حلت مشكلة قاعدة الانطلاق ولا شك ان في هذا التطور الموضوعي ترتب عليه نتائج على المستويين الوطني والحزبي.

فعلى المستوى الوطني تركز الصراع داخل الارض المحتلة، ومخططات العدو الامبريالي الصهيوني يراد تجسيدها في الداخل من خلال مشروع الحكم الذاتي الاداري، اي ان صيرورة الصراع ونتائجه ستوقف على ما سيدور ويجري داخل الوطن المحتل خلال الاعوام القادمة، وهذا ما جعلنا في الجبهة الشعبية نرفع شعار (الانتفاضة محور عملنا)، وهذا ما جعلنا اليوم نؤكد على ضرورة الاستمرار في رفع هذا الشعار ومحاولة ايجاد كافة الترجمات والخطوات التي تساعد على تجسيده سواء على المستوى الوطني العالي اي النضال الجاد لكي نجعل من هذا الشعار محور عمل الساحة الفلسطينية.

ان انتقال مركز ثقل الوطني للداخل يطرح امامنا وبقوة اكثر من اي فترة مضت موضوع الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة عام ٤٨، وضرورة الوقفة الجادة امام هذا الموضوع بمعنى ما هي

الدروس المستخلصة من تجربتنا السابقة؟ وما هو شكل الاداة التنظيمية التي نحتاجها هناك وتستجيب للواقع الموضوعي في مناطق ال٤٨، ما هي الشعارات السياسية والمطلبية المناسبة؟ وباختصار ما هي استراتيجيتنا وتكتيكنا هناك؟

كذلك وعلى ضوء اندلاع الانتفاضة وانتقال مركز النضال الوطني الفلسطيني الى الداخل فان ساحة الاردن يصبح لها خصوصية معينة تطلب الوقفة امام الحركة الوطنية الاردنية وبرنامجهما المساند للانتفاضة والثورة الفلسطينية.

اما على المستوى الحزبي فانني بداية اود ان اشير الى اعتزازنا وفخرنا بتجربة رفاقنا بالداخل التي شكلت نموذجا يفرض نفسه ما بين المؤتمرين الرابع والخامس، ومثلت تجربة فرضت نفسها واحترامها على صعيد الحزب اولا وعلى الصعيد الوطني العام ثانيا، وعلى صعيد العدو الصهيوني نفسه ثالثا. التجربة قدمت امامنا تحديات جديدة طبعها هذا لا يعني ان التجربة لا تحمل ثغرات ونواقص، وهذا ما يشير له الرفاق بالداخل بانفسهم ولكن المظهر الرئيسي يدعو لاعمق الارتياح والتقدير.

ان تجربة رفاقنا في الداخل تتطلب العديد من الدروس التي يمكن الاستفادة منها في عموم الحزب وابرز هذه الدروس:

- بناء الكادر بصورة مستمرة ومنهجية منظمة.
- الصمود والقدرة على حماية التنظيم.
- روح المبادرة والانتاجية العالية المستوى.
- الجمع الخلاق بين انماط العمل السري والعلني.
- التوسع التنظيمي وزيادة العضوية.
- بناء الاطر الجماهيرية والمنظمات الديمقراطية المحيطة بالحزب.